الجِهات الحدثية للفعل في شرح المفصّل لابن يعيش (٦٤٣ هـ) بلحاظ البناء

أ. د. لمى عبدالقادر خنياب الباحث : محمد مهدي مري الزيادي

جامعة القادسية/ كلية الآداب

luma.kanyab@qu.edu.iq art.ar.mas.20.24@qu.edu.iq

تاريخ الطلب: ١/ ٢٠٢٣/٤

تاريخ القبول: ٣/ ٢٠٢٣/٥

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى رصد الجِهات الحدثية التي يتحصّل عليها مِن الفعل بِلحاظ البناء, أي, أنَّ الفعل يُعطي بِبنيته معنًى حدثيًّا بعيدًا عن اللواصق والقرائن التي تُحيل على معانٍ أخرى, إذ يدلّ الجذر اللغوي للفعل على الحدث من دون التأثّر بالقرائن السياقية, فالحدث معنى لصيق بالفعل بوضعه الافرادي دون الدخول في التركيب, فالفعل يملك بنائية حدثية صرفية متمثّلة بجذره اللغوي, بعيدًا عن بنائيته الحدثية النحوية المتأتّية من التركيب, ويتكون البحث من مبحثينِ: الأوّل , (جِهة غياب الفاعل), والثاني, (جِهة التكثير).

Abstract:

This research refers to the eventual aspect that are obtained from the verb by noting the construction, that is, the verb gives its structure an eventual meaning away from the affixes and clues that refer to other meanings, as the linguistic root of the verb denotes the event without being affected by the contextual clues, so the event has a meaning that is already attached to its situation Solitary without entering into the composition, the verb has an eventual morphological structure represented by its linguistic root, far from its eventual grammatical structure derived from the syntax.

الكلمات المفتاحية : الفعل, البناء, الجهات الحدثية, جِهة غياب الفاعل, جِهة التكثير .

المقـدمة:

إنَّ ربط الفعل بـ (حركة الحدث) أقرب إلى المدلول اللغوي لكلمة (الفعل), كما أنَّ (حركة الحدث) أقرب إلى معنى (التجدد والحدوث) الذي يمتاز به الفعل الاصطلاحي عن المصدر والأسماء المشتقة [١]. إذ يدلّ الجذر اللغوي للفعل على الحدث من دون التأثّر بالقرائن السياقية, فالحدث معنى لصيق بالفعل بوضعه الافرادي دون الدخول في التركيب, فالفعل يملك بنائية حدثية صرفية متمثّلة بجذره اللغوي, بعيدًا عن بنائيته الحدثية النحوية المتأتّية من التركيب .

فالحدث الذي هو جزء مدلول الفعل ليس (معنى مستقلاً في نفسه) فالحدث المصوغ بصيغة (القيام) هو المستقل بنفسه, أما الحدث المصوغ بصيغة (قام) فليس حدثاً مستقلاً بحيث يكون معناه القيام, وإنَّما يؤلف هذا الحدث غير المستقل بمفهومه مع تلك الصيغة معنى جديداً هو (حدوث القيام وصدوره عن الفاعل), ولذلك عَرَّفوا الفعل بأنَّه : ما أنبأ عن حركة المسمى, أي عن حدوث الحدث وحركته من عدم الانتساب والصدور عن الفاعل إلى الانتساب والصدور عنه [٢].وبذلك فمادة الفعل (ق و م) وهي جزء لفظه تدل على (الحدث غير المستقل) وصيغة (فعل) وهي الجزء الآخر تدل على حدوث هذا الحدث وانتسابه إلى الفاعل, فلا دلالة إذن لصيغته على غير (إسناد الحدث) أي لا مدلول للصيغة غير النسبة[٣].

فتمثّل الجهة البنية الداخلية للحدث, ولا يعني هذا أنَّ محتوى الحدث هو جهة فقط, بل نعد الجهة جزءاً من محتوى الحدث, فالجهة أو السمات الدالة على الجهة المدمجة في الحدث تقوم بتوزيع الحدث إلى مراحل أو فواصل زمنية كالتكرار أو العادة وغيرها [٤].

فالخاصيّة المظهريّة للفعل ترتبط بموضوعه الداخلي المباشر, أي الموضوع الداخل في حيز المركب الفعلي, وتعليل هذا الأمر بأنَّ الموضوع الداخلي المباشر لفعل التغيير يقيس عبر الزمن الحدثَ الذي يصفه الفعل, وبناء على هذا, قد تكون للموضوع الدّاخليّ المباشر للفعل مساهمة في الوظيفة الزمنية في مستوى معيّن من مستويات التمثيل الدّلاليّ؛ وذلك لأنَّ المظهر يحيل على التنظيم الزّماني الدّاخليّ للحدث[٥].

فوظيفة الجهة هو التركيز على فاصل زمني (أو انتقاؤه) في المحيط الزمني للحدث الذي تصفه الجملة, ولا يرى التأويل الدلالي غير الفاصل الزمني الذي تركز عليه الجهة [٦]. إذ يملك الفعل شكلاً أساساً وتصميماً يمكن أن يُشتقّ منه تناوب للتصميم التّركيبي أو تحقّق للموضوعات, وأن الموضوعات ليست مصممة من المعجم, وإنما تمر من بنية الحدث مباشرة إلى التركيب, والمقصود ببنية الحدث, هو إمكانية تقسيم الحدث إلى أحداث مظهرية فرعية تكوّنه, أما دلالات الفعل وموضوعاته, فلا تكمن أهمّيتها

إلا في أنّها تساعدنا على تحديد سلسلة هذه البنية المكوِّنة للحدث, فالبنية الحدثية هي التي تحدّد تصميم الموضوعات داخل التركيب(٧).

تقوم الجهة بتوزيع الحدث داخل الإطار الزمني, إذ تؤدّي الجهة دورًا مع الزمن ودورًا مع الحدث في الوقت نفسه(٨). فبِنية الفعل تحول على أحداث كثيرة, كبناء (فُعِلَ) الذي يشير إلى جهة حدثية وهي جهة غياب الفاعل, إذ يمكن للمتلقّي أو المُخاطَب أن يحكم على غياب الفاعل من بناء الفعل(فُعِلَ) دون النظر إلى التركيب والقرائن السياقية التي حوله, وكذلك دلالة بناء (انفعل) على المطاوعة, وغيره الكثير من الأبنية التي يحكم بوجودها على معنى مُعيّن دون الاهتمام بالسياق والقرائن, معتمدًا في ذلك على الأصل البنائي لهذه الأفعال, فتُعبِّر عن جهات حدثية صرفية (بنائية), يتلمّسها البحث في هذا المبحث إن شاء الله تعالى .

المبحث الأول : جِهة غياب الفاعل

نصَّ النحاة على ثلاث متغيرات تطرأ على الجملة لتحولها من جملة بُني فعلها للمعلوم إلى جملة بُني فعلها للمجهول, اثنان منها تتعلقان بالتركيب, وواحدة تختص بالبنية الصرفية للفعل, إذ يدلُّ بناء الفعل قبل دخوله في الإسناد (التركيب)على غياب الفاعل, فقولك: (ضُرِبَ) ينطوي على ثلاث جهات: الأولى زمنية تحيل على إيقاع الفعل على جهة التمام, والثانية حدث الضرب, والثالثة غياب فاعل الضرب, إذ يشعرُ البناء بالعدول عن الإسناد للضارب إلى الإسناد للمضروب, ولك أن تقدِّر ضميرًا مستترًا في (ضُرِبَ) يحيل على المضروب فهو مفرد مذكر يمكن تقديره بالضمير (هو), وغياب الفاعل من التراكيب المتداولة في العربية يقومُ على اختزال الفاعل وإقامة المفعول أو غيره مقامه مما يدفع بالمعنى إلى الاتساع, وتترشح جهة غياب الفاعل على مستوى البناء مما يأتي :

أولًا: (فُعِلَ , يُفْعَلُ)

وقد أشار النحاة إلى دلالة بناء (فُعِلَ, ويُفْعَلُ) على غياب الفاعل, إذ ذكر سيبويه أنَّ نائب الفاعل يحدث فيه أمران هما: الاختزال في المبنى في مقابل الاتساع في المعنى, فقال: ((تقول على قول السائل: كم ضربة ضُرب به... فنقول: ضُرِبَ به ضربتان... لأنه أراد أن يبين له العدة, فجرى على سعة الكلام والاختصار))(٩).

وأشار ابن يعيش إلى دلالة الضمة في الحرف الأول على الفاعل المحذوف : ((**وقيل : إنَّما ضُمّ أوّله ؛ لأن الضمّ من علامات الفاعل, فكان هذا الفعل دالاً على فاعله, فوجب أنْ يُحرّك بحركةِ ما يدلّ عليه**))(١٠). فدوران الحركة الإعرابية وتداولها في المكونات الاسمية, بل وانتقالها في المبني للمجهول من حركة إعرابية للاسم إلى حركة التزم بحملها الفعل في أول أحرفه, تحقق توزيعاً عادلاً بين طرفي المعادلة

التركيبية وتعيد التوازن الذي فقدته باختزال الفاعل؛ فحركة الفاعل توزعت بين صيغة الفعل, وبين الفضلة التي اخترقت حدود العمدة بقوة الإسناد والنسبة وهذا ما لاحظه ابن يعيش, فالفاعل مفهوم كبير في شكله ودلالته ووظيفته ظهر في بنية صغيرة وهي الضم الذي جاء في أول الفعل ليدل به عليه(١١). وبهذا فإنَّ بناء (فُعِلَ) في الماضي أو (يُفعَل) في المضارع يدلُّ على جهة غياب الفاعل, وترتسم صورة في مخيلة المتلقّي بحدوث عمليات ثلاثة أدَّت إلى ولادة هذا البناء, ويستحضر في مخيلته الفاعل في البنية العميقة, وسبب اختزاله.

بعد ذلك أخذ ابن يعيش يُوضّح اختلاف البنية في جهة غياب الفاعل, وذلك بقوله : ((**اعلم أنَّ المفعول الذي لم يسمَّ فاعله يجري مجرى الفاعل في أنَّه بُني على فعلٍ صِيغَ له على طريقة (فُعِلَ), كما يُبْنَى الفاعل على فعلٍ صيغ له على طريقة " فَعَلَ", ويُجْعَل الفعل حديثاً عنه كما كان حديثاً عن الفاعل في أنَّه يصحّ به وبفعله الفائدةُ, ... فكل فعل يبنى لما لم يسمّ فاعله, فلا بدّ فيه من عمل ثلاثة أشياء : حذف الفاعل, وإقامة المفعول مقامه, وتغيير الفعل إلى صيغة " فُعِلَ "**))(١٢). إذ يحمل المفعول به مميزات الفاعل قبل الاختزال, فيسند إلى فعل بصيغة (فُعِلَ) كما كان الفاعل يسند إلى فعل بصيغة (فَعَلَ), ويكون الفعل حديثًا عنه, وبذلك يكون المفعول به مرتكز الحدث كما كان الفاعل كذلك, فتتم به الفائدة, ويستقيم المعنى, ثُمّ بَيّن ابن يعيش خطوات ثلاثة تتم بها عملية الفعل المبني للمجهول, الأولى تغيير بنية الفعل من(فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) والثانية تتم بحذف الفاعل, والثالثة إقامة المفعول مقامه .

فهو من المنظور التداولي ذو أبعاد ثلاثة تتضح من خلال التركيب الآتي: (ضُربَ زيدٌ), وهي الضرب (الحدث), والضارب (الفاعل) أو القائم بالحدث, والمضروب (المفعول أو متلقي الحدث), أي (حدَثٌ, مُحدِثٌ, مُحدَثٌ)(١٣), فالفاعل أُبدِل بـ (نائب الفاعل) وهو المفعول به, لكنّ التركيب من حيث الإسناد متكامل بعناصره الثلاثة. إذ تُحدث قاعدة تكوين المحمولات المبنية للمجهول تغييراً في صيغة المحمول الدَخْل حيث ينتقل هذا المحمول من صيغة (فَعَلَ) أو (فَعِلَ) إلى صيغة (فُعِلَ)(١٤), فيقوم نظام التركيب في المبني للمجهول على حذف الفاعل أو اختزاله مما يدفع بالمعنى إلى الاتساع, لأن قصد المتكلم تحمله هذه البنية المحولة إلى المتلقي الذي يقوم بتحليل وتفسير المقاصد(١٥) . فالمنحى العام لبناء الفعل الماضي للمجهول هو ضم أوله وكسر ما قبل آخره ثلاثياً كان أو زائداً عليه, أما الفعل المضارع فعند بنائه للمجهول يكون بضم أوله وفتح ما قبل آخره (١٦).

ثم ذكر ابن يعيش أنَّ سبب تغيير صيغة الفعل إلى (فُعِلَ)؛ لكي لا يُلتبس بأنَّ المفعولَ فاعلٌ حقيقيٌّ, فقال: ((**فإن قيل: ولِمَ وجب تغيير الفعل إذا لم يسمّ فاعله ؟ قيل : لأنَّ المفعول يصحّ أن يكون فاعلاً للفعل, فلو لم يُغيَّر الفعل, لم يُعْلَم هل هو فاعل حقيقي, أو مفعول أقيم مقام الفاعل, ولهذا وجب تغييره**))(١٧). وهذه أول سمة يُظفر بها من كلام ابن يعيش الذي يفسر تغيّر صيغة الفعل,

فالاختلاف مقرون بالقصدية في توجيه التركيب وإخبار المتلقي بحقيقته بالاعتماد على قرينة شكلية تتمثل في اللاصقة المرتبطة بالفعل وفي هذا سمة أخرى وهي الجهة, جهة في فهم علاقة الإسناد[١٨] فالصيغة في المبني للمجهول ((يولد فيها الفاعل داخل المركب الفعلي الحملي ويفرغ دوره داخل هذا المركب))[١٩].

وأشار ابن يعيش إلى جهة غياب الفاعل, عندما ذكر عِلّة جعل الحرف الأول من بناء (فُعِلَ) مضموماً بأن لا يشاركه فيه بناء من أبنية الأسماء والأفعال, فقال: ((**فإن قيل: ولِمَ وجب التغيير إلى هذا البناء المضموم الأوّل المكسور ما قبل الآخر ؟ قيل: لأن الفعل لمّا حُذف فاعله الذي لا يخلو منه, جُعل لفظ الفعل على بناء لا يشركه فيه بناءٌ آخر من أبنية الأسماء والأفعال التي قد سمّي فاعلوها خوفَ الإشكال**))[٢٠]. هذا النص يُفصح بوضوح عن دلالة البناء على غياب الفاعل قبل دخوله في السياق, وهذا ما نريد أن نقوله أنَّ بناء (فُعِلَ) في مستواه الافرادي يكشف عن جهة غياب الفاعل قبل إسناده إلى نائب الفاعل, لذلك أدرج الفاسي الفهري إسناد الفعل المبني للمجهول ضمن الإسناد الجهي ((إنَّ هذا الحمل له بنية محورية على غرار الحمول الجهية الأخرى أو المساعدات مثل " كان"... هذا الحمل الجهي يولد تحت إسقاط خاص هو إسقاط البناء الجهي))[٢١]. ويرى أنَّ الفاعل (المنطقي) للبناء لغير الفاعل, وإن كان غير محقق بصفة اعتيادية, أي أنَّه لا يحتل موقع الفاعل في البنية العميقة, إلا أنَّه مع ذلك حاضر في التركيب, فهو موضوع (حسي) في ما دعي بالبناء لغير الفاعل القصير short (passives) أي البناءات التي لا يوجد فيها المركب المنفذي المنزوع مذكوراً[٢٢], ورغم كونه ليس له فاعل محوري اعتيادي[٢٣], فإنَّ له فاعل محوري غير اعتيادي ملحق أو منزوع, إذ كان يجاري في كل خصائصه خصائص المحمول المحوري[٢٤] .

وذهب بعضهم إلى أنَّه إذا كانَ الضَمُّ في أوّل الفعل الماضي (فُعِلَ) دالاً على غياب الفاعل, فإن السكون في الفعل المضارع (يُفْعَلُ) يعد إغلاقاً لمجال الفاعل أو إفراغاً له وتوزيع أدواره بين أول البنية وآخرها ((يـــُ) ـــفْعَـــــــ (لُ)), فالفاعل بهذا الوصف ينتقل من الشكلنة إلى التجريد, ومن مركز التبئير إلى حدود التركيب, فيستقر في طرفي البنية, ففي المبني للمعلوم يكون تجمع الحدث حول الفاعل, وأما في المبني للمجهول فيحصل إفراغ للمركز وتوزع الفاعل[٢٥]. فالمبني للمجهول جملة ذات طاقة حدثية, أي, أنَّ الفعل فيها يصبح محلَّ تركيز, تجعل المتلقي في إثارة, ومتشوّقاً لمعرفة مُحْدِث الحدث, بمعنى آخر تجعل المتلقي من بيئة النص (فهو يبحث عن الفاعل)[٢٦], إذ إنَّ مفهوم الحدث متفاوت بين الفعل في جهة غياب الفاعل أو في حضوره, بمعنى أنَّ الفعل إذا كان مبنياً للمجهول كان الحدث فيه أكبر, وهو ما يسمى (بالطاقة الحدثية) [٢٧].

وذهب بريسول إلى أنَّ جهة البناء تقوم على ((أنَّ البناء له خصائص تتمثل في خصائص اللاصقة أو الصيغة, ويكون لهذه اللاصقة تحديد بناء معين يرتبط بالفعل, مثلًا, في إطار معين. وهذه اللاصقة مولدة تحت إسقاط مستقل يسمى جهة البناء ... تظهر جهة البناء في صور عدة وذلك حسب طبيعة البناء الذي تدل عليه, فهناك جهة البناء لغير الفاعل والتي تتمثل في لاصقة صائتية ذات وظيفة مزدوجة تدل على الزمن والبناء لغير الفاعل في ذات الوقت, وتأخذ الشكل التالي [ـُـ]))[٢٨] .

ففي المتصرف (كُتِبَ) مثلًا, توجد لاصقة صائتية تدل على الزمن والبناء لغير الفاعل في الوقت نفسه, فبما أنَّ الزمن والبناء لغير الفاعل لهما خصائص مختلفة (وأحياناً متضاربة), وبما أنَّ هناك ما يدل على أنَّ مقولة البناء لغير الفاعل مقولة جهية, فيهمل الشكل الفعلي للاصقة, ويُفترض وجود لاصقة مجردة لجهة البناء, إذ يكون الوضع مشابهًا لوضع الفعل (كَتَبَ) فهناك لاصقة صرفية متصلة بالفعل, تدل على الماضي وعلى البناء للفاعل في الوقت نفسه[٢٩], ففي الصورة (كُتِبَ) مثلاً, المبنية لغير الفاعل, الماضي لا يحتفظ بأيَّ حركة من حركات البناء للمعلوم, الذي نسميه بالبناء للفاعل, وعليه يسهل أن نستنتج أنَّ الحركات الموجودة في الفعل المتصرف هي حركات تنتمي إلى الجزء الوظيفي الصَّرفي في الكلمة, وليس إلى جزئها المعجمي[٣٠], فتتم التغييرات بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول في العربية, عن طريق التغيير في العناصر الصوتية الصائتة ليس غير[٣١] فالتحويل في الصوائت القصيرة يؤدي إلى التحويل في الوزن الصرفي للفعل أيضًا .

وذهب بعضهم أيضًا إلى أنَّ تحوّل بنية الفعل من (فَتْح + فَتْح + فَتْح) إلى (ضَم + كسر + فتح), يعطي إشارات دلالية تُحَلل بأنَّ الضم في أول الفعل يدل على الفاعل, والكسر يدل على إسقاط الفاعل الذي يقابل في رتبته رتبة الكسر, والفتح يدل على انفتاح البنية على عناصر أخرى لتحل محل الفاعل وتحمل الحركة نفسها وهي النصب[٣٢]. فالحركات ((هي الروابط بين حروف الكلمة بعضها ببعض, وذلك أنَّك تأخذ أبعاضها, أعني الحركات, فتنتظم بها بين الحروف, ولولاها لم تتسق))[٣٣]. وبهذا فإنَّ الفعل في جملة المبني للمجهول يتضمن معنى البناء للمجهول الصرفي في ذاته, وفي صيغته الصرفية خارج تركيب الجملة[٣٤]. فاللاصقة لها وظيفتان, وظيفة خارجية ووظيفة داخلية, فالوظيفة الداخلية هي وظيفة الحدث الذي بدونه لا يمكن أن يكون هناك حمل, والوظيفة الخارجية هي وظيفة الفاعل المنزوع [٣٥].

فالاختزال في بعده الوظيفي والتداولي ليس حذفا وإسقاطاً بل إظهار الكبير في الصغير, وإظهار الصغير في الكبير[٣٦], فالفاعل مفهوم كبير في شكله ودلالته ووظيفته ظهر في بنية صغيرة وهي الضم الذي جاء في أول الفعل ليدل به عليه, فالبنية في المبني للمجهول, بنية مثقلة بالوظائف, تحققت فيها

المقاصد, وهي متصلة بالنظام والاستعمال والإنجاز من جهة, وبالمتكلم وسياق الكلام من جهة أخرى, فهي نواة النظرية النحوية الموغلة في التجريد, والقابلة للتشكل في صور وأنماط وتراكيب [٣٧] .

ثانيًا: بناء (انْفَعَل) :

وتتوفر جهة غياب الفاعل في صيغة المطاوعة أيضًا, إذ يلحظ البحث وجود مقاربة بين غياب الفاعل وصيغة المطاوعة, فكلاهما يتحقق فيه الإسناد الشكلي, إذ إنَّ تحوّل البنية الصرفية من المعلوم إلى المجهول جعلت الفعل غير متطلبٍ للإسناد الحقيقي, لكن الإسناد الشكلي المتمثل برفع نائب الفاعل موجودٌ, كذلك بناء المطاوعة (انفعل) في جملة (انكسرَ الزجاجُ), فالإسناد ها هنا شكلي تمثل برفع الفاعل, لكن الزجاج ليس فاعلًا لفعل الكسر على وجه الحقيقة .

لذا عَدّ بعضهم[٣٨], صيغة المطاوعة من الصيغ الدالة على البناء للمجهول, أو أنَّ لا فرق بينها وبين ما بني للمجهول بدعوى أنَّ المطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلًا, أي أنَّ الفاعل المسند إليه فعل المطاوعة هو في حقيقته مفعول به فإنَّ قول: (انكسرتِ الزجاجةُ) مساوٍ لـ (كُسِرَتِ الزجاجةُ) إذ إنَّ الزجاجة في كلتا الجملتين قد تأثرت بفعل فاعل خارجي أثّر فيها الكسر .

إنَّ هذا التشابه جاء نتيجة النظر إلى الموضوعينِ من الجانب الإسنادي فنائب الفاعل والفاعل الشكلي, كلاهما في موقع الرفع بعد الفعل, إذ بَيَّنَ الرضي أنَّ ما يسمى بالنائب عن الفاعل((هو عند عبدالقاهر والزمخشري فاعلٌ اصطلاحًا فلا يحترزان عنه))[٣٩], فعند النظر إلى وظيفة الفاعل منفصلة عن وظيفة الفعل يمكن القول بأنَّ الأفعال (**كُسِرَ الزجاجُ , انكسرَ الزجاجُ**) واحدة؛ لأنها في الاصل مفعول به وبالتحويل تصير النتيجة تركيبًا واحدًا (**كَسَرَ الولدُ الزجاجَ**)[٤٠].

وأشار ابن يعيش إلى أنَّ ((**معنى المطاوعة: أن تريد من الشيء أمرًا, إمَّا أنْ يفعله إن كان مِمَّن يصحّ منه الفعل, وإمَّا أن يكون المحل قابلًا للفعل, فيصير إلى مثل حال مَن يصح منه الفعل**))[٤١], وذكر كذلك بأنَّه ((**لا يستعمل " انْفَعَل " إلا حيث يكون علاجٌ وعملٌ, فلذلك استُضعف " انعدام الشيءُ", وقالوا: " قلت الكلام فأنقال"؛ لأنَّ القول له تأثيرٌ في إعمال اللسان وتحريكه**))[٤٢], فأشار إلى التأثير الذي يحدث في مطاوعة (انفعل), فالتأثير إمَّا أن يكون مما يصح منه الفعل أو قابلًا للفعل, ففي الحالتينِ يوجد تأثير داخلي, فقولك : (انْقَطَعَ الحبلُ), يُشير إلى تأثير جهة غياب الفاعل الحقيقي الذي قَطَعَ الحبل, لكن استجابة الحبل للانقطاع جاءت نتيجة فقدان القدرة, لذا أصبح كأنَّه مِمَّا يصحُّ منه القطع, وذكر الدكتور فاضل السامرائي أنَّ بعض المعنيين بالنحو يرون أنَّ معنى(فُعِلَ) و(انْفَعل) واحدٌ, وأنَّ (الزجاجة) في قولك: (**كُسِرَت الزجاجة**) فاعل, كما في (**انكسرت الزجاجة**), أو تقول: إنَّ كليهما نائب فاعل, والظاهر أنَّ الأمر على خلاف ذلك, ففي (فُعِلَ) دافع خارجي بخلاف (انْفعل) الذي يبدو

فيه الفعل كأنه حصل ذاتياً, فبالنظر إلى قوله تعالى : **سمح وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ سجى** [٤٣], وإلى قوله تعالى : **سمح ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ سجى** [٤٤], فإنَّ انفجار الماء من الصخرة حدث ذاتياً, بخلاف قوله : (فُجِّرت) الذي يفيد أنَّ مفجراً فجرها, فهناك فرقاً بين قول القائل : (**انفجر الماء من الصخرة**), و(**فُجِرَ الماءُ من الصخرة**), فيُفهم بأنَّ الانفجار في الأولى حصل ذاتياً, وفي الثانية حصل بمفجِّر خارجي[٤٥].

ثُم أردف قائلاً : ((ثم ألا تحس فرقاً بين قولك " فُرط العقد", و " انفرط العقد " وقولك " بُعث إليه" و" انبعث إليه" ؟ فإن قولك " بُعث " يفيد أن هناك باعثاً بُعِث, وأما انبعث فهو انبعاث داخلي من النفس, قال تعالى : **سمح إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا سجى** [٤٦], أي ذهب من نفسه, بخلاف قوله تعالى: **سمح وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ سجى**[٤٧] , فالموتى يُبعثون, ولا ينبعثون من أنفسهم))[٤٨]. فدلالة (انْفعل) غير دلالة (فُعِلَ), وأن (انْفعل) يفيد الاندفاع الذاتي للقيام بالحدث, في حين أن (فُعِلَ) يفيد أنَّ فاعلاً خفياً فعل ذلك .

وذكر الفهري فرقًا آخرَ بين التركيبينِ, وهو وجود المنفذية الضمنية في البناء لغير الفاعل, يقابله عدم وجود هذه المنفذية في المطاوعة, ففي البناء لغير الفاعل القصير, يمكن روز وجود المنفذية (أو عدم وجودها) بإمكان وجود جملة تعليلية يحتاج فاعلها إلى مراقب ذي إرادة, فالمراقبة ممكنة مع البناء لغير الفاعل, ولكنها غير ممكنة مع المطاوعة, فيمكن القول : (قُطِعَ الحبل إشعاره بالخطر), ولا يمكن في جملة (* انقطع الحبل إشعاره بالخطر)[٤٩].

وذكر أيضاً فرقًا آخرَ, وهو أنَّ العربية لها حروف تسند وظيفة معينة, مثل المصدر بالنسبة لـ (من), أو الآلة بالنسبة لـ (ب), الخ , وعلاوة على هذه الحروف, تستعمل عبارات مثل (من لدن), و (من قبل), و (على يد), و (بواسطة), فهذه المركبات لها علاقة مع البنية المحورية للجمل التي تظهر فيها, لذلك تقبلها جمل المبني للمجهول, كـ (قُتِلَ بالمسدس) أو (قُتِلَ على يد جماعة من اللصوص), أمَّا المطاوعة فلا تسمح بظهور هذا المركبات, كما يدلّ على ذلك لحن الجملة (انقطع الحبل " * على يد اللص"), فهذه الاعتبارات تفضي إلى الاعتقاد أنَّ هناك موضوعًا ضمنيًا مسقطًا على بنية المبني للمجهول, وهو غير موجود في بنية المطاوعة[٥٠].

وبهذا فإنَّ لكل بناء من أبنية المبني للمجهول, والمطاوعة معانٍ خاصّة به, واللبس حصل؛ أمَّا لفقدانهما الفاعل الحقيقي, أو للنظر إليهما من الجانب الإسنادي فكلا البناءينِ يُسند إلى المرفوع, أمَّا من حيث الدلالة فلا يمكن الذهاب مع مَن يرى أنَّه لا فرق بين دلالة المبني للمجهول ودلالة المطاوعة, مع ما اتضحت من فروق واضحة, ومميزات لكل بناء, فالتأثير الخارجي في الفعل المبني للمجهول, ووجود المنفذية الضمنية, وتقبّله لبعض الحروف, تجعله في حيز دلالي, وتجعل المطاوعة في حيز آخر له

مميزاته ومعانيه, ولا يمكن الاستغناء بصيغ أحدهما عن الأخرى, وإن وردت في سياقات متقاربة, فلكل صيغة دلالتها ومعناها, وهذا ما تتميّز به اللغة العربية بصورة عامة, والقرآن الكريم بصورة خاصة . وسيأتي الحديث عن جهة المطاوعة في موضعه من هذا الفصل .

المبحث الثاني : جهة التكثير

الكَثْرَةُ: نماء العدد، وكَثُرَ الشيء, أي: كثيرهُ وأكثره[٥١], فيُراد بجهة التكثير, تكرار حصول الحدث, وكأنَّ الفعل حصل مرات عديدة, فاستغني عن إعادته بأبنية تحمل زيادات تدلُّ على حدوث التكرار المتعدد في الفعل, وتحقّق الفائدة المرجوّة منه, والمعنى المراد بيانه.

فالتكثير يضفي على الفعل صور المبالغة فيه, وعندما أرادوا إكساء طابع التكثير على الفعل, عملوا على تكرار أحد حروف البناء المجرد (فَعَلَ), واختاروا الحرف الأكثر قوةً, والأشد وقعًا من هذا البناء, وهو عين الفعل, إذ أشار ابن جني(ت ٣٩٢ هـ) إلى أهمية عين الفعل, فقال : ((وذلك أنَّهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني, فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل, والعين أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنَّها واسطة لهما ومكنوفة بهما, فصارا كأنَّهما سياج لها, ومبذولان للعوارض دونها, ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها))[٥٢], فالعين تمثل الحرف الأكثر استقرارًا, وكأنَّ الفاء واللام وِجدا لحمايته, وكذلك الأستاذ الطيب البكوش قال بأنَّها: ((تمثّل عنصر الاستقرار ولا غرابة في ذلك فهي الوسط, فمن الطبيعي أن تمثّل في الصيغة الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في الصيغة))[٥٣], ولهذا كرروا عين الفعل للدلالة على التكثير؛ لأنَّها أقوى من فائه ولامه, فتتلاءم بذلك مع معنى التكثير المراد بيانه وإبرازه من الفعل, وصور التكثير في الفعل التي وردت في شرح المفصل لابن يعيش, وهي كالآتي:

أولًا: فَعَّلَ

يدلُّ الفعل (فَعَّلَ) على جهة التكثير, وذلك بلحاظ الزيادة فيه, والمتمثلة بتكرار عين الفعل, إذ قال سيبويه في دلالة (فَعَّلَ) على التكثير: ((تقول: كَسَرْتُها وقطعْتُهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُهُ وَمزَّقْتُهُ ... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير))[٥٤]. فإدخال التشديد عند سيبويه إنَّما هو لغرض التكثير, وإلا فتخفيفها جائز, لكنَّه لا يدل على معنى التكثير, فالمتكلِّم يلجأُ إلى استعمال التكثير؛ لبيان معنى معيّن وتعظيمه للمخاطَب .

ووافق الزمخشري رأي سيبويه, فقال : ((ومَجِيئُه للتكثير هو الغالب عليه, كقولك: " قطّعتُ الثِّيابَ", **سمح وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ سجى**[٥٥], و" هو يُجَوِّل, ويُطَوِّف ", أي: يُكْثِر الجَوَلانَ والطَّوافَ, و" برّك النَّعَمُ ", وربّضَ الشاءُ", و" موّت المالُ ", ولا يُقال للواحد))[٥٦]. ويدلُّ على أنَّ (فَعَّل) للتكثير – عند الزمخشري– أنَّه لا يُقال للواحد, وبذلك لا يُقال – عنده– (غَلَّقَ البابَ)؛ لأنَّه واحد وليس فيه تكثير, بل

يُقال : (غَلَقَ البابَ), وهذا يُرشد المتلقي إلى دلالة (فَعَّلَ) على جهة التكثير وأهميته في إبراز المعنى المراد بيانه.

وقال ابن يعيش : ((**تكون للتكثير, وهو الغالب على هذا البناء, تقول: كَسَّرْتُ المَتاع, وغَلَّقتُ الأبواب, وقَطَّعتُ الثياب, إذا أردت تكرير الفعل, قال الله تعالى : سمح جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ سجى**[٥٧] **, وقال : سمح وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا سجى**[٥٨] **, وليس المراد من ذلك التعدية؛ ألا ترى أنَّ هذه الأفعال متعدّية من غير تضعيف. إنَّما المراد بها التكثير, وأنَّه وقع شيئًا فشيئًا, على تماد وتطاول. ويؤيد ذلك عندك أنَّك تقول: مَوَّت الشّاةُ, وربَّضَ الغنمُ, وبَرَّكَ الإبلُ, وقَوَّمَت. فتجد الفعل منها غير متعدٍ, كما كان قبل التضعيف**))[٥٩]. فنفى ابن يعيش أن يكون التضعيف في (فَعَّلَ) لغرض التعدية, لوجود أفعال متعدية قبل التضعيف وقد جاءت بهذه الصيغة, وإنَّما المراد به الدلالة على جهة التكثير, فـ (قَطَّعتُ الثياب) تدلُّ على كثرة التقطيع, أي : أنَّ حدث التقطيع متكررٌ, غير مُكتفٍ بمرة أو مرتين, فعوَّضَ بناء (فَعَّلَ) عن تكرار الفعل مرات عديدة ربّما تشمل أسطر من الكتابة, في حين يُترك للسياق بيان الغرض من ذلك التقطيع .

ولم يتفرَّد ابن يعيش بدلالة (فَعَّلَ) على جهة التكثير, بل كان موافقًا لآراء مَن سبقه إذ قال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) : ((" فَعَّلَ": حقه أن يكون للتكثير والمبالغة))[٦٠], وكذلك أشار أبو القاسم المؤدب(ت ٣٣٨ هـ) إلى أنَّ الهدف من تشديد عين الفعل هو للتكثير والمبالغة, فقال : ((إنَّما شَدّدتِ العرب العين في " فَعَّلَ " للتكثير والمبالغة نحو : كَسَرْته وكَسَّرْته, وحَمَلْته وحَمَّلْت))[٦١], وأُشير سابقًا إلى أهمية حرف العين, لذلك صرَّح أبو القاسم المؤدب بتشديد حرف العين دون غيره .

وذكر النحَّاس(ت ٣٣٨ هـ) في تفسير قوله تعالى: **سمح وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ سجى**[٦٢], بأنَّ التشديد يتضمّن معنى التكثير, فقال: ((**سمح يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ سجى** والتشديد أبلغ لأن فيه معنى التكثير))[٦٣]. ونصَّ ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) على أنَّ أحد معانيها ((التكثيرُ: كقولك: فَتَّحتُه وكَسَّرتُه وقَطَّعتُه))[٦٤], وقال أيضًا: ((لأنَّ "فَعَّلَ" من الأبنية التي وضعتها العربُ للتكثير، نحو: قَطَّعَ وكَسَّرَ))[٦٥].

وإلى مثله ذهب الرضي (ت ٦٨٦ هـ) في قوله : ((الأغلب في فَعَّلَ أن يكون لتكثير فاعله أصلَ الفعل، كما أن الأكثر في أفعل النقل، تقول: ذَبَحْتُ الشاة، ولا تقول ذَبَّحتها، وأغلقت الباب مرة، ولا تقول: غَلَّقْت، لعدم تصور معنى التكثير في مثله، بل تقول: ذَبَّحْتُ الغنم، وغَلَّقْتُ الأبواب، وقولك: جَرَّحْتُه: أي أكثرت جراحاته، ... وَمَوَّتَ المال: أي أقع الْمَوْتان في الإبل فكثر فيها الموت، وَجَوَّلْتُ وَطَوَّفْتُ: أي أكثرت الجَوَلان والطواف))[٦٦]. إذ يتضح التلازم بين بناء (فَعَّلَ) والمفعول به الجمع, إذ لا يستقيم

معنى التكثير في إيقاع الفعل على مفعول واحد, وهذا هو معنى قوله: ((ذَبَحْتُ الشاة، ولا تقول ذَبَّحتها، وأغلقت الباب مرة، ولا تقول: غَلَّقْت، لعدم تصور معنى التكثير في مثله)) .

إنَّ دلالة (فَعَّلَ) على كثرة وقوع الفعل تقتضي استغراق وقت أطول, إذ إنَّه يفيد تلبثًا أو مكثًا, فـ (قَطَّع) يفيد استغراق وقت أطول من (قَطَعَ), وفي (طَوَّفَ) استغراق وقت أطول من (طَافَ)؛ لأنَّها تشير إلى كثرة وقوع الطواف [٦٧], وقد تقدَّم الكلام في المبحث الأول من هذا الفصل عن الدلالة الزمنية لجهة التكثير.

ولمّا كان الهدف الأول من(فَعَّلَ) بالتضعيف هو التكثير, فقد فرقوا بين مصدره, وهو رباعي مزيد, وبين مصدر الرباعي ذي الأصول الأربعة, ولذا جاء مصدر الأول على (تفعيل) نحو : (قطَّع – تقطيعًا), وجاء مصدر الثاني على (فَعْلَلة) نحو : (دَحْرَجَ – دَحْرَجة), والأول لا يقال فيه إلا تَقْطيعًا, ولعلَّ هذا الخلاف في المصدر, تمييزٌ لما فيه مبالغة من الذي لا مبالغة فيه[٦٨].

ثانيًا: افعَوعَلَ

يحيل بناء (افعَوعَل) على إيقاع الفعل في الزمن الماضي على جهة التكثير, فـ ((" اخشوشن", و " اعشوشَبتِ الأرضُ", و" احلولَى الشيءُ" مبالغاتٌ في " خَشُنَ", و" أعشبتْ", و " حَلَا")) [٦٩] . وقال ابن يعيش: ((**" افعَوعَلَ ", فبناءٌ موضوع للمبالغة, قالوا: " خَشُنَ المكانُ" إذا حزُن. فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد؛ قالوا:" اخشَوْشَنَ". وقالوا:" أعشبتِ الأرضُ", فإذا أرادوا العموم والكثرة, قالوا:" أعشَوشَبتْ" لِما فيه من تكرير العين, وزيادة الواو, فمعنى " خَشُنَ" و" أعشبَ", دون معنى :" أخشوشَنَ", و" أعشوشَبَ". وقوّةُ اللفظ مُؤذنةٌ بقوّة المعنى, إذ الألفاظ قَوالب المعاني**))[٧٠]. أشار ابن يعيش إلى دلالة (افْعَوعَل) على التكثير والعموم, وكذلك دلالة اللفظ وقوته على المعنى, ولهذا كُرِّرَ حرف العين من هذا الفعل, لقوته كما ذكرنا آنفًا, ناهيك عن زيادة الواو, فأحدث التكرير والزيادة معنى التكثير والمبالغة في (افْعَوعَل).

وذكر النحاة هذا المعنى, إذ قال ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) : ((كأَنَّهم يريدونَ بهِ المبالغةِ والتوكيد وذلكَ: خَشُنَ واخْشَوشنَ واعشوشبتِ الأرضُ واحْلولَى))[٧١]. ووافقه ابن جني (ت ٣٩٢), فقال: ((اعلم أن "افعوعل" معناها المبالغة نحو خشُن "واخشوشن, وأعشب واعشوشب"))[٧٢].

وذكر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) أنَّ ((افْعَوْعَلَ مُبَالَغَة "فَعُلَ " و"أَفْعَلَ "، كاخْشَوْشَنَ، واعْشَوْشَبَ))[٧٣]. وقال ابن عصفور:(ت ٦٦٩هـ): ((ومعناه على كلِّ حالٍ المبالغةُ، نحو: خَشُنَ واخشَوشَنَ وأَعشَبَ واعشَوشَبَ))[٧٤] . وأكَّدَ السيوطي(ت ٩١١ هـ) دلالته على التكثير, فقال: ((و" افْعَوعَل" وَهُوَ " للْمُبَالَغَة, اخشوشن الشَّيْء كثر خشونته واعشوشب الْمَكَان كثر عشبه))[٧٥]. فتدلُّ الزيادة على أصله على قوة

المعنى، فمثلاً اعشوْشَب المكانُ يدل على زيادة عُشْبه أكثر من عَشب، واخشوشَنَ يدلّ على قوة الخشونة أكثر من خَشُن(٧٦).

ووافق اللسانيون النحاة القدامى في دلالة (افْعَوعَل) على التكثير والمبالغة, فـ (**تدلُّ على قوة المعنى زيادة على أصله, فمثلًا " اعشوشب المكان" يدل على زيادة عشبه أكثر من " عَشَبَ ", و " اخشوشن " يدلُّ على زيادة الخشونة أكثر من " خَشن"))**(٧٧). فيفيد ((**المبالغة والتأكيد وقوة المعنى وزيادته عن أصله))**(٧٨). ويتميَّز بناء(افعَوعَل) بأنَّ العين مضعّفة مفكوكة فيه, وفكُّ التضعيف هو المسؤول عن دلالة هذا الفعل على المبالغة, وفكُّ التضعيف هذا هو ما يُميِّز هذا الوزن, ويُعطيه معنى واحدًا لا يتجاوزه, وهو معنى المبالغة والتكثير(٧٩).

الخاتمــة :

توصّل البحث إلى نتائج عديدة, أهمها :

١- إنَّ ربط الفعل بـ (حركة الحدث) أقرب إلى المدلول اللغوي لكلمة (الفعل), كما أنَّ (حركة الحدث) أقرب إلى معنى (التجدد والحدوث) الذي يمتاز به الفعل الاصطلاحي عن المصدر والأسماء المشتقة إذ يدلّ الجذر اللغوي للفعل على الحدث من دون التأثّر بالقرائن السياقية, فالحدث معنى لصيق بالفعل بوضعه الانفرادي دون الدخول في التركيب, فالفعل يملك بنائية حدثية صرفية متمثّلة بجذره اللغوي, بعيدًا عن بنائيته الحدثية النحوية المتأتّية من التركيب

٢- يدلُّ بناء الفعل قبل دخوله في الإسناد (التركيب)على غياب الفاعل, فقولك: (فُعِلَ) ينطوي على ثلاث جهات: الأولى زمنية تحيل على إيقاع الفعل على جهة التمام, والثانية حدث الضرب, والثالثة غياب فاعل الضرب, إذ يشعرُ البناء بالعدول عن الإسناد للضارب إلى الإسناد للمضروب .

٣- يقوم نظام التركيب في المبني للمجهول على حذف الفاعل أو اختزاله مما يدفع بالمعنى إلى الاتساع, لأن قصد المتكلم تحمله هذه البنية المحولة إلى المتلقي الذي يقوم بتحليل وتفسير المقاصد, فالاختزال في بعده الوظيفي والتداولي ليس حذفا وإسقاطاً بل إظهار الكبير في الصغير, وإظهار الصغير في الكبير, فالفاعل مفهوم كبير في شكله ودلالته ووظيفته ظهر في بنية صغيرة وهي الضم الذي جاء في أول الفعل ليدل به عليه .

٤- إنَّ هندسة حروف اللغة العربية ذكية جدًا, إذ إنَّ أيَّ زيادة في الفعل تؤدِّي غرضًا لفظيًّا ومعنويًّا, وأوَّل ما يطالعنا التكثير, فتكثير الحرف يؤدِّي إلى تكثير المعنى, وبيان دلالته في ذهن المتلقّي, فاستغنوا عن تكرار الجمل بعلامات أضفوها على الفعل؛ لتؤدِّي ذلك المعنى, والغرض المراد بيانه .

الهـوامش:

(١) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين, مصطفى جمال الدين : ١٥٠ .

(٢) ينظر: نفسه : ١٧١ .

(٣) ينظر: نفسه : ١٧١ .

(٤) ينظر: تداخل الزمن والجهة والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة, حسين علي الزراعي: ١٩ .

(٥) ينظر: .Tenny, " The Aspectual Interface Hypothesis",1992 :4 , نقلاً عن: الوجيهَة الإعرابيّة والمقاربات اللّسانية للأبنيّة الجِهِيَّة, د. سامية الدنّقير : ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٦) ينظر: الزمن والجهة, عبدالمجيد جحفة : ٢١١ .

(٧) ينظر: Rosen, " Events and Verb calassification, 1996 : 194 , نقلاً عن : الوجيهَة الإعرابيّة والمقاربات اللّسانية للأبنيّة الجِهِيَّة : ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٨) ينظر: النظام التصريفي لأزمنة اللغات وجهاتها, (بحث) : ١٢٠ .

(٩) كتاب سيبويه : ١/ ٢٢٩ .

(١٠) شرح المفصل : ٤/ ٣٠٨ .

(١١) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ٨-٩ .

(١٢) شرح المفصل : ٤/ ٣٠٦ .

(١٣) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى, دليلة مزوز , (بحث) : ٢٩ .

(١٤) ينظر: اللسانيات الوظيفية, مدخل نظري , أحمد المتوكل : ٢٠٦ .

(١٥) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ٤ .

(١٦) شرح المفصل : ٤/ ٣٠٧, وشرح قطر الندى : ١٩٠. شرح شذور الذهب : ٣٣٤ , وظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية, محمود سليمان ياقوت : ٧١.

(١٧) شرح المفصل : ٤/ ٣٠٨, وينظر: شرح الرضي على الكافية : ٤/ ١٢٩, وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : ١/ ١٥٧ , وشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف : ٦٣ .

(١٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٦٠ , والمبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ١٠ .

(١٩) البناء الموازي : ١٩٦ .

(٢٠) شرح المفصل : ٤/ ٣٠٨.

(٢١) البناء الموازي : ١٩٠ .

(٢٢) ينظر: نفسه : ١٨٠ , والجهات في المنطق واللسانيات, محمود عباس العامري : ٢٧٩ .

(٢٣) المقصود بالفاعل المحوري, الفاعل الذي يُسْنَدُ إليه دور دلالي بحكم فاعليته, فالفاعل (الأصلي) في البناء للمجهول ليس له دور مع الفعل المبني للمجهول . [ينظر: المعجم العربي : ٧٣].

(٢٤) ينظر: البناء الموازي : ١٩, والمعجم العربي : ٧٩ .

(٢٥) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ١١ .

(٢٦) ينظر: فلسفة المبني للمجهول في العربية, حسين العظامات : ١٢٥, والفعل المبني للمجهول في اللغة العربية, أهميته – مصطلحاته – أغراضه, عبدالفتاح محمد, مجلة جامعة دمشق, المجلد ٢٢, العدد (١, ٢), ٢٠٠٦ : ٢٢, وطبيعة معنى الحدث في العربية, عبدالرحمن حسن البارقي : ١٠٨ .

(٢٧) ويُقصد بها **((مقدار ما يحمله الفعل من قيمة تعبيرية دالة على الحدث في السياق اللغوي))** [فلسفة المبني للمجهول في العربية, حسين العظامات, مجلة المنارة, المجلد ١٧, العدد ٧, ٢٠١١ : ١٢٠ .

(٢٨) بنية الشروع التركيبية والدلالية : ١٨٥ .

(٢٩) ينظر: البناء الموازي : ٢٢٢ – ٢٢٣, والوجيهة الإعرابية, سامية الدنقير : ٢٤١ .

(٣٠) ينظر: البناء الموازي : ٤٧ .

(٣١) ينظر: علم اللغة, مقدمة للقارئ العربي : ٢٢٣ .

(٣٢) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ٥ .

(٣٣) شرح شافية ابن الحاجب, للرضي : ٢/ ٢١١ .

(٣٤) ينظر: الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية, أهميته – مصطلحاته – أغراضه, عبدالفتاح محمد, مجلة جامعة دمشق, المجلد ٢٢, العدد (١, ٢), ٢٠٠٦ : ٤٣ .

(٣٥) ينظر: البناء الموازي : ١٩٣ , وطبيعة معنى الحدث في العربية : ١٠٧ .

(٣٦) مظاهر من الاختزال والتكرار في النظام النحوي, المنصف عاشور, مقال, مجلة دراسات لسانية, المجلد٤, ٢٠٠٢ : ٢٠ . نقلا عن : المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ٩ .

(٣٧) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ٩ .

(٣٨) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب, للرضي: ١/ ١٠٣, وفي النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٧, والنحو العربي نقد وبناء: ٩١, وبحوث ومقالات في اللغة : ٧٩ , والتفسير البياني للقرآن الكريم , عائشة عبدالرحمن : ١/ ٨٠, الفعل زمانه وأبنيته : ١٠٢ .

(٣٩) شرح الرضي على الكافية : ١/ ٢٠٣ .

(٤٠) ينظر: المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى : ١٨ .

(٤١) شرح الملوكي في التصريف : ٧٥ .

(٤٢) شرح المفصل : ٤/ ٤٤٠ .

(٤٣) سورة الانفطار : ٣ .

(٤٤) سورة البقرة : من الآية ٦٠ .

(٤٥) ينظر: معاني النحو , فاضل السامرائي : ٢/ ٧٢ .

(٤٦) سورة الشمس : ١٢ .

(٤٧) سورة المؤمنون : من الآية ١٠٠ .

[٤٨] معاني النحو : ٢، ٧٣ .

[٤٩] ينظر: البناء الموازي : ١٨٠ .

[٥٠] ينظر: نفسه : ٨١-٨٢ .

[٥١] ينظر: العين : ٥/ ٣٤٨ , (كثر), ولسان العرب : ٥/ ١٣١, (كثر) .

[٥٢] الخصائص : ٢/ ١٥٥ .

[٥٣] التصريف العربي : ١٩٢ .

[٥٤] كتاب سيبويه : ٤/ ٦٤ .

[٥٥] سورة يوسف: من الآية ٢٣ .

[٥٦] المفصل : ٣٧٣ .

[٥٧] سورة ص : ٥٠ .

[٥٨] سورة القمر : من الآية ١٢ .

[٥٩] شرح الملوكي في التصريف : ٧٠-٧١ .

[٦٠] الأصول في النحو : ٣/ ١١٦.

[٦١] دقائق التصريف : ١٦٥ , وينظر: دروس التصريف : ٧٣ , وأوزان الفعل ومعانيها : ٧٤ .

[٦٢] سورة البقرة: من الآية ٤٩ .

[٦٣] إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٥٢, وينظر: البحر المحيط : ١/ ٣١٣ .

[٦٤] الممتع الكبير في التصريف : ١٢٩, وينظر: حاشية الصبان : ١/ ٣٩ , والمفتاح في الصرف : ٥٠ .

[٦٥] الممتع الكبير في التصريف : ٢٩١ , وينظر: اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر, أبو جعفر الأندلسي : ٨٠ .

[٦٦] شرح شافية ابن الحاجب, للرضي : ١/ ٩٢-٩٣, شرح شافية ابن الحاجب, لركن الدين : ١/ ٢٥١-٢٥٢, وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٤/ ٢٦٣, والشافية في علم التصريف : ١٩, وشرحان على مراح الأرواح : ٢٠.

[٦٧] ينظر: الصرف : ٥٤ , وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني : ٥٨, وأبنية الصرف في كتاب سيبويه, خديجة الحديثي : ٣٩٤ .

[٦٨] ينظر: المبالغة والتكثير في العربية, منصور حسين علي, رسالة ماجستير, , جامعة مؤتة, ٢٠٠٤ : ١١٩ .

[٦٩] المفصل : ٣٧٤ .

[٧٠] شرح المفصل : ٤/ ٤٤٣, وينظر: شرح الملوكي في التصريف : ٨٥ – ٨٦ , والموجز في قواعد اللغة العربية : ٣٧.

[٧١] الأصول في النحو : ٣/ ١٢٩ , وينظر: شرح شافية ابن الحاجب, لركن الدين : ١/ ٣٠١ .

[٧٢] المنصف لابن جني : ٨١ , وينظر: النحو الوافي : ٢/ ١٦٩ (في الهامش).

[٧٣] المفتاح في الصرف : ٥٠ .

[٧٤] الممتع الكبير في التصريف : ١٣٣ , وينظر: جامع الدروس العربية : ٢٢٠.

[٧٥] همع الهوامع : ٣/ ٣٠٧ , وينظر: فتح المتعال : ٢٤٢, واتجاهات التحليل الزمني : ٣٤ .

[٧٦] ينظر: شذا العرف في فن الصرف : ٣٥ .

[٧٧] الصرف العربي أحكام ومعان, د. محمد فاضل السامرائي : ٣٣ .

[٧٨] النحو الأساسي, أحمد مختار عمر, وآخرون : ٢١٥ .

(٧٩) ينظر: المبالغة والتكثير في العربية : ١٢٤ .

المصادر والمـراجع

القرآن الكريم

- أبنية الصرف في كتاب سيبويه, الدكتورة خديجة الحديثي' منشورات مكتبة النهضة ببغداد, ط١, بغداد, ١٣٨٥ هـ- ١٩٦٥م .
- اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية, الدكتور محمد عبدالرحمن الريحاني, دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٩٧م .
- الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ). تحقيق: عبدالحسين الفتلي, نشر مؤسسة الرسالة, ط٤, لبنان – بيروت, ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م .
- إعراب القرآن للنحاس, أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ). وضع حواشيه وعلق عليه: عبدالمنعم خليل إبراهيم, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت– لبنان, ١٤٢١ هـ .
- اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر, أبو جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩ هـ) . تحقيق: عبدالله حامد النمري, (رسالة ماجستير), جامعة أم القرى, كلية الشريعة, ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .
- أوزان الفعل ومعانيها, هاشم طه شلاش. مطبعة الآداب, النجف الأشرف, ١٩٧١م .
- البحث النحوي عند الأصوليين, مصطفى جمال الدين. منشورات دار الهِجرة, ط٢, قم – إيران, ١٤٠٥ هـ.
- البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ). تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر للنشر والتوزيع, بيروت, ١٤٢٠ هـ .
- بحوث ومقالات في اللغة, الدكتور رمضان عبدالتواب. دار الرفاعي بالرياض, ومكتبة الخانجي بالقاهرة, ط١, ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٢م .
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني, الدكتور فاضل صالح السامرائي. شركة العاتك للنشر, ط٢, القاهرة– مصر, ٢٠٠٦م .
- البناء الموازي, نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة, عبدالقادر الفاسي الفهري. دار توبقال للنشر, ط١, المغرب, ١٩٩٠م .
- بنية الشروع التركيبية والدلالية, دراسة مقارنة بين العربية الفصحى والعامية المغربية, الدكتور أحمد بريسول. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, ط١, الأردن, ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦م .
- تداخل الجهة والزمن والحدث في الدراسات اللسانية الحديثة, الدكتور حسين علي الزراعي, مجلة مجمع اللغة العربية, العدد الأول, ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م : ٢٦٤.

❖ التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث, الدكتور الطيب البكوش. تقديم: صالح القرمادي, ط٣, ١٩٩٢م .

❖ التفسير البياني للقرآن الكريم , الدكتورة عائشة عبدالرحمن بن الشاطئ. دار المعارف, مكتبة الدراسات الأدبية, ط٧.

❖ جامع الدروس العربية, مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ). المكتبة العصرية, ط ٢٨, بيروت, ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

❖ الجهات في المنطق واللسانيات, الدكتور محمود عباس العامري, الدار التونسية للكتاب, ط١, ٢٠١٦م .

❖ حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك , محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ). دار الكتب العلمية, ط١, بيروت– لبنان, ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م .

❖ الخصائص, أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ). تحقيق: محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط٤, ١٩٩٠م .

❖ دروس التصريف, محمد محيي الدين عبدالحميد (ت ١٣٩٢ هـ). المكتبة العصرية, بيروت, ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .

❖ دقائق التصريف, لأبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدِّب (بعد سنة ٣٣٨ هـ). تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن, دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع, ط١, سوريا, ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .

❖ الزمن والجهة وتسويغ ظروف الزمن, عبدالمجيد جحفة, ضمن كتاب البنى الزمنية, منشورات معهد الدراسات والابحاث للتعريب وجمعية اللسانيات, المغرب, ٢٠٠٠م .

❖ الشافية في علم التصريف, ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ). دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان, دار البشائر الإسلامية, ط١, بيروت– لبنان, ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .

❖ شذا العرف في فن الصرف, أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ). تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله, مكتبة الرشد, الرياض .

❖ شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف, شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت ٨٥٥ هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده, ط٣, مصر , ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩م .

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, لابن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد, دار التراث, ط٢٠, القاهرة, ١٤٠٠ هـ– ١٩٨٠م .

❖ شرح الرضي على الكافية, رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ). تحقيق: يوسف حسن عُمر , منشورات جامعة قان يونس, ط٢, بنغازي, ١٩٩٦م .

❖ شرح شافية ابن الحاجب, لركن الدين الاستراباذي (ت ٧١٥ هـ). تحقيق: الدكتور عبدالمقصود محمد عبد المقصود, مكتبة الثقافة الدينية, ط١, ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م .

❖ شرح شافية ابن الحاجب, للرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرون, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان , ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م .

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, عبدالله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ هـ). تحقيق: عبدالغني الدقر, الشركة المتحدة للتوزيع, دمشق – سوريا, ١٩٨٤م .

❖ شرح قطر الندى وبلّ الصدى, عبدالله بن يوسف جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١ هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد, مطبعة السعادة, ط١١, ١٩٦٣م .

❖ شرح المفصل للزمخشري, موفق الدين ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ). تحقيق: الدكتور اميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, ط٢, بيروت – لبنان, ٢٠١١م .

❖ شرح الملوكي في التصريف, موفق الدين ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ). تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة, مطابع المكتبة العربية, ط١, حلب, ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م .

❖ الصرف, الدكتور حاتم صالح الضامن. كلية الدراسات الإسلامية العربية, دبي .

❖ الصرف العربي أحكام ومعان, الدكتور محمد فاضل السامرائي. دار ابن كثير, ط١, بيروت– لبنان, ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م .

❖ طبيعة معنى الحدث في العربية, دراسة تحليلية للنسق في العربية الفصحى, الدكتور عبدالرحمن حسن البارقي. تقديم: الدكتور محمد غاليم, دار الكتاب الجديد المتحدة, ط١, بيروت – لبنان, ٢٠١٤م.

❖ ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية, الدكتور محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, ١٩٨٥م .

❖ علم اللغة, مقدمة للقارئ العربي, الدكتور محمود السعران. دار الفكر العربي, ط٢, القاهرة, ١٩٩٧م

❖ العين : ٥/ ٣٤٨ , (كثر),

❖ فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية, أحمد بن عمر الحازمي. مكتبة الأسدي, ط١, مكة المكرمة, ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠م .

❖ الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية, أهميته – مصطلحاته – أغراضه, عبدالفتاح محمد, مجلة جامعة دمشق, المجلد ٢٢, العدد (١, ٢), ٢٠٠٦.

❖ الفعل زمانه وأبنيته, الدكتور إبراهيم السامرائي. مؤسسة الرسالة, ط٣, بيروت– لبنان, ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م .

فلسفة المبني للمجهول في العربية, حسين العظامات, مجلة المنارة, المجلد (١٧), العدد (٧), ٢٠١١م .

❖ في النحو العربي نقد وتوجيه, الدكتور مهدي المخزومي. دار الرائد العربي, ط٢, بيروت– لبنان, ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

❖ كتاب سيبويه, عَمرو بن عثمان سيبويه (ت ١٨٠ هـ). تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, ط٣, القاهرة, ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

❖ اللباب في علل البناء والإعراب, أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ). تحقيق: الدكتور عبدالإله النبهان, دار الفكر, ط١, دمشق, ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .

❖ لسان العرب, محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ). دار صادر , ط٣, بيروت– لبنان, ١٤١٤ هـ .

❖ اللسانيات الوظيفية, مدخل نظري, الدكتور أحمد المتوكل. دار الكتاب الجديد المتحدة, ط١, بيروت – لبنان, ٢٠١٠م .

❖ اللغة العربية معناها ومبناها, الدكتور تمام حسّان. دار الثقافة, المغرب, ١٩٩٤م .

❖ المبالغة والتكثير في العربية, منصور حسين علي العياصرة. (اطروحة ماجستير) , عمادة الدراسات العليا, جامعة مؤتة, ٢٠٠٤ .

❖ المبني للمجهول بين اختزال البنية واسترسال المعنى, دليلة مزوز . مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر, الجزائر , ٢٠٠٩ .

❖ مظاهر من الاختزال والتكرار في النظام النحوي, المنصف عاشور, مقال, مجلة دراسات لسانية, المجلد٤, ٢٠٠٢ .

❖ معاني النحو, الدكتور فاضل صالح السامرائي. شركة العاتك للطباعة والنشر والتوزيع, ط٢, القاهرة, ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.

❖ المعجم العربي, نماذج تحليلية جديدة, الدكتور عبدالقادر الفاسي الفهري. دار توبقال للنشر, ط٢, المغرب, ١٩٩٩م .

❖ المفتاح في الصرف, عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ). تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد, مؤسسة الرسالة, ط١, بيروت– لبنان, ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

❖ المفصل في صنعة الإعراب, أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ). تحقيق: الدكتور علي بو ملحم, مكتبة الهلال, ط١, بيروت– لبنان, ١٩٩٣م .

❖ الممتع الكبير في التصريف, علي بن مؤمن ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ). مكتبة لبنان, ط١, لبنان, ١٩٩٦م .

❖ المنصف لابن جني, أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ). دار إحياء التراث العربي, ط١, ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م.

❖ الموجز في قواعد اللغة العربية, سعيد الأفغاني . دار الفكر, بيروت– لبنان, ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م .

❖ النحو الأساسي, الدكتور محمد حماسة عبداللطيف وآخرون. منشورات ذات السلاسل, ط٤, الكويت, ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م .

❖ النحو العربي نقد وبناء, الدكتور إبراهيم السامرائي. دار الصادق .

❖ النحو الوافي, الدكتور عباس (ت ١٣٩٨ هـ). دار المعارف, ط١٥ .

❖ النظام التصريفي لأزمنة اللغات وجهاتها, الدكتور حسين علي الزراعي, والدكتور عبدالرحمن حسن البارقي. مجلة الدراسات اللغوية, المجلد (١٦), العدد الأول, ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م .

❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ). تحقيق: عبدالحميد هنداوي, المكتبة التوفيقية, مصر .

❖ الوجيهَة الإعرابيّة والمقاربات اللّسانية للأبنيّة الجِهِيَّة, الدكتورة سامية الدنّقير. دار كنوز المعرفة, ط١, الأردن, ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م .

❖ Rosen, " Events and Verb calassification, 1996 .

❖ Tenny, " The Aspectual Interface Hypothesis",1992 .